الهيئة الإسلامية المسيحية
لنصرة القدس والمقدسات

هيئة مكافحة الفساد

مداخلات ووقائع

اللقاء الديني لمكافحة الفساد

قاعة المناضل بهجت ابو غربية - مقر المؤتمر الوطني الشعبي للقدس

رام الله - فلسطين

2013/5/30

11

للتواصل مع منظمة التحرير الفلسطينية:

الهيئة الاسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات

رام الله - ام الشرايط

الهاتف: 022954059

الفاكس: 022962487

البريدالالكتروني: info@elquds.org

الصفحةالالكترونية: www.elquds.org

للتواصل مع هيئة مكافحةالفساد:

البيرة – البالوع – شارع مكة

الهواتف: 022424016

022424017

022424018

الفاكس: 022424015

البريدالالكتروني:info@pacc.pna.ps

الصفحةالالكترونية:www.pacc.pna.ps

تنويه

المداخلات تعبر عن وجهة نظر أصحابها ولا تلزم هيئة مكافحة الفساد والهيئة الاسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات بتبنيها

المحتويات

تقديم	7
السيد رفيق النتشة / رئيس هيئة مكافحة الفساد	9
د. حنا عيسى / أمين عام الهيئة الاسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات	11
الشيخ يوسف دعيس / رئيس المجلس الأعلى للقضاء الشرعي ورئيس المحكمة العليا الشرعية و قائم بأعمال قاضي قضاه فلسطين	13
الايكونموس عيسى مصلح / الناطق الرسمي باسم بطريركية الروم الارثوذوكس	19
الأب مناويل مسلم / عضو مجلس رؤساء الهيئة الإسلامية المسيحية	21
الشيخ خميس عابدة / الوكيل المساعد لشؤون الدعوة والارشاد / وزارة الاوقاف والشؤون الدينية	25
الأب ابراهيم نيروز / راعي الكنيسة الإنجيلية الأسقفية العربية في نابلس	29
السيد إسحق السامري / سكرتير الطائفة السامرية	31
الارشمندريت عبد الله يوليو / بطريركية الروم الملكيين الكاثوليك- رام الله	33
الأب جاك عابد / كنيسة الروم الكاثوليك	35
د. إسماعيل نواهضة / خطيب المسجد الأقصى المبارك وأستاذ بجامعة القدس	37
الأب جورج عواد / راعي الكنيسة الكاثوليكية في جفنا	39
الشيخ ربحي القصراوي / قاضي شرعي	41
السيد نافذ خليل / مفوض التوجيه الوطني لمحافظة رام الله والبيرة	43
البوم صور	44

تقديم:

وضعت الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد علماء الدين في الصفوف المتقدمة من منظومة مكافحة الفساد، وتَعتبر هيئة مكافحة الفساد والهيئة الاسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات علماء الدين المسلمين والمسيحيين والسمرة الذراع الاهم في نشر الاصلاح والخير والدعوة لنبذ الفساد بكافة أشكاله وأنواعه.

استمرارا للأنشطة التي استهدفت علماء الدين المسلمين والمسيحيين والسمرة، عقدت هيئة مكافحة الفساد والهيئة الاسلامية المسيحية «اللقاء الديني لمكافحة الفساد» في رام الله بتاريخ 30 ايار/مايو من العام 2013، بمشاركة اكثر من مئة من ممثلي كافة الديانات والطوائف الاسلامية والمسيحية والسامرية. وقدمت في هذا اللقاء مداخلات عدة، اكدوا فيها المتداخلين على اهمية دورهم في رفع مستوى الوعي والتنوير لدى المصلين ورواد دور العبادة حول الدين ومحاربة الفساد، كونه واجبا دينيا قبل ان يكون واجبا اخلاقيا وانسانيا.

وافضى اللقاء على فهم مشترك لضرورة مكافحة الفساد وتجنيب المجتمع من الآثار السلبية التي قد تلحق به، وبذل مزيداً من الجهود لوضع حد للمفسدين بكل الطرق المتاحة التي تحمي وتصون المجتمع من هذا السرطان المدمر.

وقد ارتأت هيئة مكافحة الفساد والهيئة الاسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات ان تنشر هذه المداخلات في هذا الكتب الذي نتمنى ان يكون بمثابة توثيق يستفاد منه في معرفة المزيد عما يطرحه علماء الدين من معلومات وافكار لنبذ الفساد والفاسدين في المجتمع الفلسطيني.

يطيب لهيئة مكافحة الفساد، وتشاركها في ذلك الهيئة الاسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات، ان تتقدم ببالغ الشكر والتقدير الى كافة المؤسسات التي اخذت على عاتقها مكافحة الفساد، من خلال مشاركتها في تنفيذ الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد، ووضع كافة الامكانيات المتاحة لديها لتكملة جهود هيئة مكافحة الفساد في تأدية واجبها لوضع حد للفساد والمفسدين في فلسطين.

مداخلة هيئة مكافحة الفساد

معالي السيد رفيق النتشة

رئيس هيئة مكافحة الفساد

بسم الله الرحمن الرحيم.. والصلاة والسلام على رسل الله أجمعين وبعد.....

معالي الأخ عضو اللجنة المركزية لحركة فتح عثمان أبو غربية الأمين العام للمؤتمر الوطني الشعبي للقدس، الأخ د. حنا عيسى أمين عام الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات أصحاب السماحة والغبطة.

أيها الأخوة جمعيا يسعدني أن التقى بكم مجددا في موضوع يحتاج منا تقديم كل الجهد على كافة المستويات، وخاصة نحن أبناء الشعب الفلسطيني الذي ناضل ضد كل القوى الكبرى والعاتية وكل الأمواج الاستعمارية والذي تصدى للحركة الصهيونية آخر موجات الاستعمار، فمنذ عام 1881م وهو يقاتل و يقاوم وكان له أول مواجهه مع المستوطنين الجدد عام 1882م بالفؤوس، والمجارف، والحجارة.

ومنذ ذلك الوقت وحتى الآن ونحن في نضال مستمر وكفاح متواصل وجهاد لا يتوقف، هذا الشعب الفلسطيني الذي قدم من التضحيات وواجه من حملات استعمار ما واجه، يحتاج منا أن نقف موقفا حازما وواضحا وعلميا من قضية الفساد.

ونحن بمنتهى السهولة نقول الفساد طبيعة موجودة في كل مكان بقوله تعالى: لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم، ثم رددناه أسفل السافلين} وقولة تعالى {وهديناه النجدين} وبما ان للإنسان إمكانية الاختيار لما كان هناك مبرر في الفساد.

فللإنسان قدرة على الاختيار فالله سبحانه وتعالى سخر لنا الأرض وجعلها صالحة للحياة وعلمنا طريق الخير وطريق الشر، و ما علينا إلا ان نختار واستناداً لعقائدنا الدينية وتراثنا الوطني والتاريخي نختار طريق الخير محاربين الفساد؛ ومن هنا جاء مبرر تشكيل هيئة مكافحة الفساد القائمة على استراتيجيات فلسطينية.

ولقاؤنا اليوم هو اللقاء الرابع من نوعه فقد كان اللقاء الثاني في المنطقة الجنوبية ببيت لحم والاول كان في المنطقة الوسطى برام الله والثالث كان في المنطقة الشمالية بنابلس. والآن لم نتمكن من لقائكم في القدس لكننا نؤكد على لقاء مستقبلي رغم معوقات الاحتلال، فالقدس قدسنا وعندنا من العزيمة والإصرار والتراث التاريخي في النضال ما يؤكد عودتنا للقدس.

من هنا أيها الإخوة كان هذا اللقاء المعبر عن وحدة هذا الشعب العظيم، وهذه اللوحة التي تجمع سماحة الشيخ محمد أمين الحسيني رئيس الهيئة العربية الأولى قائد الثورة الفلسطينية في الثلاثينات والأربعينيات ونائبه الأستاذ ايميل الغوري تشكل نموذج تاريخيا وحدويا لا يفهمه إلا الفلسطيني .

ومن هنا ننطلق، ومن هنا نتطلع إليكم لتقوموا بواجبكم في كنائسكم وفي مساجدكم للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لمحاربة الفساد وتثبيت القيم الدينية والأخلاقية في نفوس أبناء شعبنا كي نتعاون جميعا في محاربة الفساد ويسعدنا جدا أن يكون الشعب الفلسطيني من ابرز المتقدمين على هذا الصعيد حسب الشهادات الدولية.

ويسعدنا ويشرفنا ونعتز أن هيئة مكافحة الفساد في فلسطين تكاد تكون مشاكلها معدومة، فجميع الشخصيات بمختلف مستوياتها التي طلبت للاستفسار او التحقيق حضرت وقدمت ما عندها، واكرر أكثر من مرة أن مهمة هيئة مكافحة الفساد جمع البيانات فهي لا تحكم لا بالإدانة ولا بالبراءة فهذه مسؤولية المحكمة.

باتصالاتنا الدولية وبالعمل المستمر أصبح لدينا نموذج للعمل يرتبط بالقانون ارتباطا مباشرة فلا احد فوق القانون وليس من حق الهيئة ولا من حق احد فيها أن يتجاوز القانون ولا أن يؤثر بالقانون. عملنا موضوعي وأبوابنا مفتوحة للجميع. ولكن يجب أن يفهم كل مواطن أننا نتقصى الحقائق وندرس ملاحظاته وشكاويه وإذ كانت بياناته قوية يرفع الملف إلى المحكمة والفيصل للقضاء بدون أي تأثير من هيئة مكافحة الفساد فاستقلالية القضاء مقدسة، وقد قدمت هيئة مكافحة الفساد 50 ملفا للمحكمة تم البت في حوالي 18 قضية.

واشدد أننا لا نتدخل بالقضاء كل قاضٍ يحكم بما يراه مناسباً ولكن إذا وجد أي ملاحظة على أي قاض فمن حقنا أن نستدعيه ونستفسر منه، كذلك الأمر بالنسبة للنيابة وكلاء النيابة ورؤساء نيابة وأيضا بالنسبة للأمن، كله ضمن القانون الذي رسم لنا صلاحيتنا.

أود أن أشكركم شكرا جزيلا واعبر عن سعادتي بلقائكم مرة أخرى والى أن نلتقي معكم في الميدان في المسجد في الكنيسة في المدرسة، نحن الجهة الأولى في مكافحة الفساد بالدول العربية التي عملت بالتعاون مع فعاليات الشعب، يوجد لدينا عشرات الفعاليات فقد تم توقيع اتفاقيات مع الشركاء لتنفيذ الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد مع جهات مختلفة، وتم تنفيذ نشاطات مع وزارة التربية والتعليم في المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية، وسنستمر بالتعاون مع الجميع ونتمنى أن نصل إلى هدفنا الذي رسمناه وهو الوصول إلى مجتمع فلسطيني خالٍ من الفساد وذلك سيتحقق بتعاونكم وإرادتكم، وأخيراً قال تعالى : {إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ} {هود/88}.

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

مداخلة الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات

د . حنا عيسى

الأمين العام للهيئة الإسلامية المسيحية

يطيب لي أن أرحب بكم جميعاً شيوخاً ومطارنة، أئمة وقساوسة، في هذا الجمع الكريم في سبيل الارتقاء بهذه الأمة ومحاربة ما يطرأ عليها من عادات سلبية تدمر المجتمع وتفتك بنيانه، ولما للدين من أهمية كبيرة في تهذيب النفس وكبح جماح الباطل، كان لا بد من زرع بذور الخير ومحاربة كل ما يؤدي إلى شر، ومن هنا تأتي هذه اللقاءات المستمرة من أجل وضع أساسات الطريق لمحاربة الفساد والحد من آثاره من خلالكم انتم، من خلال توجيهاتكم وكلماتكم الرشيدة التي لها الدور الأكبر في توجيه أبنائنا وبناتنا من أبناء شعبنا الفلسطيني، وإبعادهم عن كل ما هو سيئ من خلال إنارة طريقهم بالحكمة والموعظة الحسنة، وتبيان سبل الرشد، والتحذير من سبل الغي والضلال.

وهنا نؤكد على أن فلسطين خير مثال ونموذج للتآخي والتعايش الإسلامي المسيحي، وخير مثال حضوركم معنا اليوم للحديث عن دور الدين في مكافحة الفساد والحد من أثاره.

يعتبر الفساد آفة المجتمع، فهو آفة تتغلغل في كافة مناحي الحياة اليومية، بداية من الأسرة التي تميز بين فرد وأخر، وتحابي لنفر دون سواه، مرورا بالمدرسة ، وإذا ما توسعت الدائرة نرى الفساد يكبر أكثر وأكثر، ففي الشارع أشكال وألوان من الفساد، وإذا ما وصلت للشركات والدوائر الحكومية والخاصة ترى فنوناً رائدة في الفساد... فالفساد يدمر جهود التنمية ويزيد الفقراء فقراً والأثرياء ثراء وتنعدم العدالة الاجتماعية، فلا عدالة مع الفساد، بل ولا تنمية في ظل الفساد.

والمسيحية والإسلام ولا ننسى أخوتنا في الطائفة السامرية، ديانات وقفت جميعها ضد الفساد وحاربته بكافة أشكاله، فجاء في الوصايا العشر حسب الدين المسيحي العديد من الآيات التي تحث على المبادئ والأخلاق وتحارب الفساد والسرقة والكذب، منها "لا تسرق"، وفي كُتُب العهد الجديد جاء «قالوا له: يا معلِّم، ماذا نعمل؟ فقال لهم: لا تجمعوا من الضرائب أكثر ممَّا فرض لكم» {لو 3/13}. وفي الاتجاه نفسه يقول للجنود: «لا تظلموا أحداً ولا تشوا بأحد، واقنعوا بأجوركم» {لو 3/14}. والقرآن الكريم والسيرة النبوية الشريفة حفلت بالعديد من الآيات التي تحارب الفساد وتدعو إلى العدالة والمساواة وعدم الظلم، ومنها قوله تعالى: "ولا تبغِ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين" سورة القصص الآية 77.

والفساد تكثر صوره وتختلف أساليبه، فمنه الرشوة، الابتزاز، المحسوبية، المحاباة، الوساطة، الاختلاس، الأعمال الإجرامية، غسيل الأموال، تهريب الأموال، التهرب من الضرائب، الاتجار بالبشر، سرقة الآثار، تعاطي المخدرات، التزوير، والتزييف... وجميع ما ذكر يضر بالفرد أولاً، والأسرة ثانياً، والمجتمع ثالثاً، يؤدي إلى الحقد والضغينة، وتفاقم الكراهية، ويتنامى الظلم ما ينتج عنه مجتمع مفكك غير آمن، فتتزايد حالات الإفقار وتراجع العدالة الاجتماعية وانعدام ظاهرة التكافؤ الاجتماعي والاقتصادي وتدني المستوى المعيشي لطبقات كثيرة في المجتمع نتيجة تركز الثروات والسلطات في أيدي فئة الأقلية التي تملك المال

والسلطة على حساب فئة الأكثرية وهم عامة الشعب.

ومن هنا أتوجه بدعوة الأسر والمدارس والتي تعتبر اللبنات الأولى في التربية والتنشئة إلى تربية الأبناء والأطفال على قيم النزاهة والعدل والمساواة، وأثر الفساد على خراب وتأخر المجتمع، والعمل على تحصينهم من آفة الفساد، كما وأتوجه بدعوتي إلى كافة شرائح المجتمع من الطالب للمدرس أو المزارع أو العامل وصولاً لكافة المسئولين من مدراء ووزراء إلى توخي معايير النزاهة والوطنية المتمثلة بالنزاهة والشفافية والمساءلة، حيث إن مكافحة الفساد مهمة إنسانية أخلاقية دينية شرعية على الجميع المشاركة فيها.

مداخلة المجلس الأعلى للقضاء الشرعي

الشيخ يوسف إدعيس

رئيس المجلس الأعلى للقضاء الشرعي - رئيس المحكمة العليا الشرعية

الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده، والصلاة والسلام على النبي الأمي محمد ابن عبد الله وعلى اله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان وإيمان إلى يوم الدين، أما بعد....

الفساد ظاهرة إنسانية قديمة في الأمم، ولا يكاد يخلو عصر من العصور من ظاهرة الفساد، والفساد سبب كل تخلف يصيب الأمة، وسبب لكل ما يتلوه من أمراض تطيح بأحلام أبناء الأمة وشبابها، والفساد سبب للاستبداد والدكتاتورية وخير معين للطغاة والفاسدين، فأينما وجد فساد وجد التخلف والعكس صحيح، وأينما وجدت الديكتاتورية والاستبداد وجد الفساد والعكس أيضا صحيح، حتى صرنا في ذيل الأمم، وصرنا أكثر الناس تخلفا بعد أن كنا سادة هذا العالم، وصرنا أضعف الناس وأهون الناس بعد أن كنا قادة العالم، على الرغم من أن ديننا الحنيف يحارب الفساد بكل صوره ويقتلع أسبابه وجذوره.

مفهوم الفساد:

الفساد له الكثير من التعريفات، تشترك في وصفه بأنه إساءة استعمال السلطة العامة أو الوظيفة العامة في تحقيق كسب خاص.

أسباب الفساد:

-تختلف أسباب الفساد من بيئة لأخرى حسب الثقافة السائدة، ولكن هناك أسباب أساسية متواجدة في كل المجتمعات وهي السبب الرئيسي في الفساد، وتبعا لذلك ووفقا لمدى توافر هذه الأسباب الرئيسية تتحدد مدى فاعلية الأسباب الأخرى، ويمكننا أن نتحدث عن تلك الأسباب الرئيسية باختصار فيما يلي:

* ضعف الإيمان والوازع الديني، فالنفس الخاوية من الإيمان، التي لا تخشى الله ولا رسوله، لا تبالي بارتكاب المحرمات، ولا تخشى من العقاب الرباني على الفساد في الأرض، ولا تشعر بالضيق الذي يشعر به المؤمن في حال اقترافه الفساد، بل يزين له الشيطان سوء عمله.

* إتباع الهوى وانتشار الأخلاق الفاسدة، مثل الكذب، والنفاق، والرياء، والغلظة، وسوء الظن، وعدم الوفاء بالعهود، والعقود، وخيانة الأمانة والرشوة والمحسوبية والاحتيال، والهوى ميل في النفس إلى الشيء وإتباع الهوى مذمة لما يؤدي إليه من معاصي ومفاسد فقال تعالى داعيا إلى عدم إتباع الهوى { وَأَمَّا مَنْ

خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ {سورة النازعات}، وقال تعالى محذرا من إتباع الهوى { وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ} {سورة ص:26}.

* ضعف السلوكيات الطيبة، وانتشار المادية بين الناس وتفكك عرى التكافل والتضامن الاجتماعي، وانتشار الأنانية والحقد والكراهية.

* فقدان الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وهو يعتبر صمام أمان للمجتمع من الفساد فإذا غاب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر انتشر الفساد.

* الحكم بغير ما أنزل الله والتسلط على الناس وكبت الحريات، وتطبيق نظم وقوانين وضعية تخالف شرع الله عز وجل.

صور الفساد وأنواعه:

للفساد صور وأشكال مختلفة، ومن أبرز صوره وأشكاله في العصر الحالي وأكثرها انتشارا:

* في مجال المال: السرقة والاختلاس والرشوة، والتربح من الوظيفة، واستغلال الجاه والسلطان والربا وغيرها.

* في مجال العمل: الإهمال والتقصير، والتعدي على لوازم العمل، وعدم الإتقان، وعدم تكافؤ الفرص، وبخس العامل حقوقه.

* في مجال الاستهلاك والإنفاق: الإسراف والتبذير، والإنفاق الترفي والبذخي والمظهرية، والتقليد غير النافع، وعدم الالتزام بالأولويات الإسلامية.

* في مجال التداول والتجارة: الغش والتدليس، والغرر والجهالة، والغبن والبخس، والمماطلة في أداء الحقوق.

ونضيف إلى ذلك أيضا الواسطة ونهب المال العام، والابتزاز والمحاباة وغير ذلك من الظاهر.

الفساد في القرآن والسنة:

لقد ذكر الله تعالى الفساد ومشتقات اللفظ في القران الكريم في حوالي خمسين آية كريمة، فتارة يتحدث سبحانه وتعالى عن الشرك والكفر والنفاق وهو فساد العقيدة فيقول تعالى {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ } {سورة البقرة}، وذكر الفساد في القران بمعنى سفك الدماء وانتهاك الأعراض فقال تعالى {إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ } {سورة القصص}، وذكر بمعنى قطيعة الأرحام وقطيعة كل ما

أمر به الله تعالى أن يوصل {فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ } {سورة محمد}.

المراتب الخمس للإفساد في الأرض:

وبالنظر إلى الآيات التي تحدث فيها ربنا عز وجل عن الفساد في القران، نجد أن فساد البشر على مراتب خمس {5} نوجز فيما يلي:

1. إفساد النفس بالإصرار على المعصية والذنب والتولي عن الحق والإعراض عنه، وفعل المحرمات ومخالفة أوامر الله عز وجل.

2. إفساد الذرية والأتباع والأولاد حيث أنهم يقتدون بالكبار ويقلدونهم في مساوئهم.

3. إفساد الدائرة المحيطة بالمفسدين عن طريق بث أخلاق وصفات ودعاوى الفساد، وذلك بالإسراف في المعاصي حتى يتعدى أثرها إلى غير أصحابها.

4. إفساد الدائرة الأوسع في المجتمعات عن طريق إشاعة الأمراض الاجتماعية المفسدة بواسطة المضلين مثل فتن الشبهات والشهوات، والوقوف في وجه المصلحين وإحداث العقبات في طرقهم زعما بأنهم يقفون ضد مصالح الناس.

5. الإفساد الناشئ عن فساد القادة والزعماء، وهو الفساد الأكبر، لأن الكبراء اذا فسدوا في أنفسهم فإنهم ينشرون الفساد بقوة نفوذهم واستخدام سلطاتهم وقوتهم.

تصدى الإسلام ومحاربته للفساد:

إن الدين الإسلامي الحنيف حارب الفساد من اليوم الأول لبعثة النبي صلى الله عليه وسلم، فالإسلام ذاته ثورة ضد الفساد، بدءا من فساد العقيدة فقد جاء ليحرر الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، وجاء ليقضى على الأخلاق الذميمة والعصبيات الجاهلية، وينشر بدلا منها، الأخلاق القويمة الحميدة، وتكون العصبية للدين وحده، جاء ليقضى على كل مظاهر الفساد الاقتصادية والاجتماعية ويؤصل بدلا منها كل ما هو حسن وكل ما من شأنه أن ينهض بالأمة ويجعلها رائدة العالم كله.

تنمية الوازع الديني:

لأن جريمة الفساد إنما هي مخالفة صريحة للأوامر الإلهية ولما جاء بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه

المطهرة صلى الله عليه وسلم، وهي مخالفة للضمير له أو تغييب له، فهو دليل على ضعف الوازع الديني لدى الفاسد والمفسد، ولهذا فان الإسلام يعمل على تنمية وتقوية الوازع الديني لدى كل أفراد المجتمع حتى يكون الوازع الديني هو الذي يمنع المرء من ممارسة الفساد وارتكاب جرائمه، فقد روى رسول الله عليه وسلم أنه قال {الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى المشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك أن يوقعه إلا وان لكل ملك حمى ان حمى الله في أرضه محارمه ألا وان في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب} {6}، وقد جاء الأمر الإلهي بالإصلاح ودفع الفساد بل والأخذ على يد المفسد حتى يتوقف عن فساده، فقال تعالى في كتابه الكريم { وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ } {56} {سورة الأعراف}.

عدالة اجتماعية:

العدالة الاجتماعية هي إعطاء كل فرد ما يستحقه وتوزيع المنافع المادية في المجتمع، وتوفير متساوي للاحتياجات الأساسية، كما أنها تعنى المساواة في الفرص، أي أن كل فرد لديه الفرصة في الصعود الاجتماعي.

ولا يشك عاقل في أن انعدام هذه العدالة الاجتماعية في أي مجتمع من المجتمعات سبب هام جدا من أسباب الفساد مهما كانت القوانين صارمة والعقوبات شديدة والحكومات حازمة في تنفيذ القانون، لذا من الضروري والحتمي لأي دولة تريد القضاء على الفساد أن تعالج هذه المشكلة.

إن العدالة الاجتماعية التي تمتع بها الإسلام ودعا إليها وفرضها من اليوم الأول والتي كانت أحد أركان ودعائم الدولة الإسلامية الناشئة بالمدينة المنورة في ظل حقول من الألغام المحيطة بالمدينة وكثرة الأخطار التي تهددها، وإلا فكيف بمجموعة من الرجال صغيرة العدد فرت من مكة في جنح الظلام معظمهم من الفقراء وبعضهم من العبيد أن تنشئ دولة عظيمة في عشر سنوات من الزمان ثم تقارع كلا الإمبراطوريتين الفارسية والبيزنطية، ثم تواجه خطر تمرد القبائل العربية وحروب الردة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، لقد كان لا بد من صمام أمان لهذه الأمة حتى يشتد عودها وقد كانت العدالة الاجتماعية جزء من هذا الصمام.

الإسلام يحارب الفقر :

الفقر سبب أساسي من أسباب الفساد في المجتمعات ولهذا فقد جاء الإسلام بعلاج لهذه المشكلة من جذورها.

لقد قرن الرسول والصحابة وعلماء الأمة وأئمتها الفقر بالكفر في كثير من المواقف، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم {اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر}.

إن علاج مشكلة الفقر في الإسلام منهج متكامل منها ما هو خاص بعلاقة الإنسان بربه وطاعته إياه فطاعة الله سبب لتفريج الهموم وحل المشكلات ومنها ما هو مادي، والإسلام لم يغفل أيا منهما بل جعلهما في خط متواز.

ومن وسائل الإسلام في علاج الفقر ما يلي:

* حث الإسلام الناس على العمل وطلب الرزق.

* الزكاة: فقد فرض الله على المسلمين الزكاة وجعلها المولى عز وجل ركنا من أركان الدين لا يكتمل إسلام المرء بدونها، ومن أجلها قامت حروب الردة.

* التكافل الاجتماعي: وهو ما من شأنه أيضا الحد من الهوة الشاسعة بين طبقات المجتمع وإشعار الفقراء والضعفاء بأن المجتمع لا ينساهم وأنه حريص على القيام بواجبه تجاههم وهذا له أثار ايجابية ويشعر الفقير بالانتماء للمجتمع ويجعله حريصا على قوة هذا المجتمع بعيدا عن الفساد.

* فتح قنوات الاتصال بين الوالي والرعية.

فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتنع عن لقاء الناس، بل كان يقابل كل من أراد لقاءه صلى الله عليه وسلم وعلى هذا سار الخلفاء الراشدون الخمسة المتتابعون وغيرهم.

*التوسعة على الموظفين والمسئولين وذوي المناصب الكبرى في الأرزاق.

وهو عين ما فعله أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه حينما تولى الخلافة، فحتى تكون هناك وقاية من الفساد، يجب أن نسد حاجة هؤلاء الأشخاص حتى لا يضطروا تحت وقع الضغوط المعيشية والحياتية وتحت ضغط المستوى الاجتماعي أن يمدوا أيديهم إلى أموال الناس فيأخذوا منها وهذا من باب سد الذرائع.

* النهى عن أخذ الهدايا والهبات للموظفين والمسؤولين وفي هذا وقاية للمجتمع من الفساد.

*الرقابة المجتمعية {الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر}.

من خصائص منهج الإسلام في محاربة الفساد هو تميزه منذ قرون عديدة بما نسميه اليوم الرقابة المجتمعية من الفساد، فالإسلام يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فقال ربنا عز وجل في كتابه الكريم {وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {104}"{سورة أل عمران}.

وحينما يتواصى الناس بينهم ويذكرون أنفسهم ليل نهار بالمعروف ويتناهون فيما بينهم عن المنكر ويعملون على تغييره والوقوف سدا منيعا ضده، ليس باستخدام العنف بل باللين والحكمة والموعظة

الحسنة، أو بالاستعانة بالسلطة القائمة في مواجهة الفساد، فهذا يقي المجتمع من الفساد.

*** رقابة السلطة {الحسبة}**

كما أن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فَرض على المسلمين في شخوصهم فهو أيضا فرض على الحاكم الذي يحكم الدولة الإسلامية، ولقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم بصفته رئيس الدولة الإسلامية يمارس سلطته في الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وتغييره.

*** العدل والمساواة أمام القانون والقضاء:**

إن الإسلام لا يفرق بين الناس أمام القانون، فالكل عنده سواء، الحاكم والمحكوم، الغني والفقير، القوى والضعيف، لا ينحاز الإسلام لأي جهة أو شخص كائنا من كان، ولقد أرسى الإسلام دعائم المساواة بين البشر أمام القانون بآيات بينات من كتاب الله عز وجل وأحاديث صحيحة من سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا } {135}"{سورة النساء}. وقال صلى الله عليه وسلم: {لا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي ولا لاحمر على أسود ولا أسود على أحمر الا بالتقوى}.

*** تشديد العقوبة:**

جاء الإسلام بعقوبات شديدة على عدد من الجرائم، فجريمة السرقة عقوبتها في الإسلام قطع اليد، وهذه جريمة رادعة تجعل كل مجرم أو فاسد أو أي بشر كان يفكر ألف مرة قبل مجرد التفكير في السرقة، خوفا من هذه العقوبة الشديدة التي ستظل مؤثرة عليه وعلى حياته بقية عمره، ولهذا فان الذين طبق عليهم حد السرقة في التاريخ الإسلامي عدد قليل، هذا بالإضافة إلى أنه يرد الأموال أو الأشياء التي سرقها إلى أصحابها مرة أخرى، وهذا من عظمة هذا الدين.

وختاما، أسال الله العلي القدير أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، وأن يجنبنا ما يسخطه، وأن ينعم مجتمعنا بالأمن والأمان والرخاء وطيب العيش، انه نعم المولى والقادر عليه.

مداخلة بطريركية الروم الأرثوذكس

الايكونموس عيسى مصلح

الناطق الرسمي باسم بطريركية الروم الأرثوذكس

لقد خلقَ اللهُ العالم بحكمته عالما عجيبا تقصر مداركنا عن معرفة أسراره وأدراك خفاياه، وكلما تطاول الزمن بأبناء البشرية وامتد، ضاقت عقولها عن فهم أسرار هذا الوجود العظيم لنبقى دائما عمياناً نتلمس الحقيقة في الظلمة، ولا نهتدي إلى ما صنعت يداه جل شأنه وتبارك، وهو العلى القدوس الضابط الكل منذ الأزل.

وقد خلقه قائما على قواعد وأسس وقوانين ثابتة تعمل كلها من أجل الخير والسلام ورفاهية أبناء البشر، وفق تعاليم أوحاها لرسله أنبيائه في كل حقبة وزمان، من أجل صلاح العالم، ولا يجوز أن نحيد عنها، أو نتهاون في تطبيقها حتى يتحقق مجتمع منزه عن الفساد، ويقوم على العدل دون الظلم، والمحبة دون الكراهية، والصدق دون الكذب، والأمانة دون الخيانة، والطهارة دون الفساد، على نحو يلزم الفرد مثلما يلزم الجماعة، ويلقى على المواطن بالتبعة مثلما يملي على الدولة دونما استثناء.

بل إن أعظم ما ينبغي على الناس في هذا العالم أفرادا وجماعات ومؤسسات ودول، أن يكون الواحد طاهر القلب، نقى اليد وعف اللسان، تشهد عليهم ألسنة أعمالهم لا ألسنة أقوالهم، وإلا ساد الفساد، وطغى الظلم وعم البغى مما يؤدي إلى خراب المجتمع، وسقوط الناس في المعاصي والآثام.. وفي نظرنا، إن الدولة المثلى هي التي تساوي بين أبنائها في الحقوق، وتقوم على القانون الذي لا يحابي، ولا يستطيع أن يفلت من قبضته أحد، وأن تكون ثروات الدولة ملكا لأبنائها، بعيدة عن النهب والسلب، ومنزهة عن الغش والرشوة وسائر أنواع الفساد الهدام.

لقد دعا السيد المسيح له المجد في سائر تعاليمه إلى التوبة وخلاص الإنسان من الفساد الروحي والجسدي بكل مظاهره البشرية، مثلما دعا إلى قيام مجتمع بشري طاهر يقوم على السلام والمحبة والعدل والرحمة التي هي أساس الدولة وشرط في بقائها، بل إن أكثر الناس تدميرا للمجتمع في نظر المسيحية هم المراءون الذين تخالف أقوالهم وأعمالهم، وظاهرهم يناقضِ باطنهم، ويعيشون في الأرض فسادا، أولئك الذين دعاهم السيد المسيح «أولادَ الأفاعي» قائلا إنهم: «مثل قبورٍ مبيضةٍ تظهرُ من الخارجِ جميلةً وهي منَ الداخلِ مملوءةٌ عظامَ أمواتٍ وكلَّ نجاسةٍ» متى 23:27

وخير الشواهد الكثيرة مناهضة للفساد قول السيد المسيح مؤنبا أحد المرائين «لماذا تنظرُ القذَى الذي في عينِ أخيك، وأمّا الخشبةُ التي في عينكَ فلا تفطنُ لها» 3:7 وفي دعوتِهِ إلى طهارة الإنسان من رجس الفساد قال أيضا «أدخلوا من البابِ الضيِّق لأنه واسعٌ البابُ ورحبٌ الطريقُ الذي يُؤدي إلى الهلاكِ وكثيرون هم الذينَ يدخلونَ منه» متى 13:7 ثم قال: «منْ وجدَ حياتَهُ يضّيعها ومن أضاعَ حياته من أجلي يجِدها» ومن أجل اجتناب العمل الشرير، والتحذير من كل عمل مخالف لمشيئة الله على الأرض قال «كلُّ شجرةٍ لا تصنعُ ثمراً جيداً تُقطع وتُلقى في النار» متى 19:7 ،. ومن أجل إحقاق الحق ونشر العدل بين الناس بما ينافي الفساد قال: «أعطوا ما لقيصرَ لقيصرَ وما لله لله» متى 21:22 من حيث أن

للدولة حقا عليك، مثلما إن لله حقا أيضا، فلا يصح في هذا المعنى أن نضل الطريق، ونقع في المعصية، ولا نعرف أن لحقوق الناس قداسة وواجباً علينا، فنعطي مثلا ما لله لقيصر، وما للسماء نمنحه لبنى البشر، أو ما يكون من حق للضعيف نقدمه للقوي، وما هو من حق المسكين نعطيه للمستبد، أو ما هو من حق المواطن نحرمه إياه ليكون نصيب الجالس على سدة الحكم والمراتب العالية**!!** فنكون بذلك قد استبدلنا رب السماء بآلهة شتى على الأرض، يقضون بين الناس بالظلم والجور والأحكام الفاسدة. يقوم المجتمع عندئذ على الرياء، ويكون المراؤون ذوي السيادة والسلطة في العالم.**!**

إن بطريركية الروم الأرثوذكس «أم الكنائس» في العالم، وعلى هدى تعاليم السيد المسيح، تؤيد بكل جوارحها قيام العدل والإنصاف والمساواة بين الناس، وتدعو إلى مجتمع نقي من كل شر وفساد وظلم، مثلما تدعو إلى مساعدة الفقراء والمكروبين والمساكين في الأرض، وتقدم الشكر الجزيل لكل من عمل على إقامة هذا اللقاء سعيا لتحقيق مجتمع مثالي يحيا فيه أبناء المجتمع كله بمحبة وسلام ووئام. ولا ننسى أن نشارك في تأييد الرئيس أبو مازن في كل مساعيه من أجل إحقاق حقوق شعبنا، مثلما نشاركه في شجبنا واستنكارنا للعدوان الإسرائيلي الغاشم على أبناء شعبنا في غزة مطالبين بالوقف الفوري لهذا العدوان وإحلال السلام العادل في الوطن الحبيب وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

مداخلة الأب منويل مسلم

الأب مناويل مسلم

عضو مجلس رؤساء الهيئة الإسبلامية المسيحية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته....

المقدمة:

احيي من هذا المكان ضحية الفساد بامتياز الضحية الفلسطينية، الرئيس الرمز ياسر عرفات رحمه الله. كما احيي في هذا النهار سيادة الرئيس محمود عباس وقادة هذه الندوة، من يمنعون تقدم الفساد نحو الشعب الفلسطيني، واحيي بشكل خاص سجناء الاحتلال الذين يقاومون الفساد في هذه الأرض، واحيي القضاء، واحي الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات و التي تدافع عن القدس حيث يستشري الفساد الإسرائيلي وأحييكم انتم جمعيا أيها الأخوة المدافعون عن الحق في كل مكان.

رؤية وثنية تشرح أسباب الفساد في الأرض:

تقول الميثولوجيا الهندية أن إله الخير كان في صراع مع اله الشر ويوما ما مر اله الخير فوجد اله الشر نائما تحت شجرة فاخذ سيفه وقطع رأسه. ولكي ينهي وجوده على وجه الأرض حمله على كتفه وطار في السماء، واخذ يقطعه إربا إربا والدم يسيل. وشرحت أدبيات الميثولوجيا الهندية ذلك بان في كل بقعه وقعت قطعة لحم من اله الشر أو قطعة دم نبتت رذيلة من الرذائل. وهكذا انتشر الشر في الأرض .

الرؤية المسيحية الكاثوليكية لأسباب الفساد في الأرض:

المسيحيون الكاثوليك لا يؤمنون بوجود «اله شر» بل يؤمنون بوجود الله الأحد لا شريك له، وهو اله الخير الذي يبنى العالم في انسجام منظم وحسن وكل ما خلقه كان حسنا.

الشر الطبيعي في الأرض

سؤال 1 :ولكن إذا كان الله الكلي القدرة ، خالق العالم منظَّما وحسنا، وهو يعتني بجميع مخلوقاته ، فلماذا الشر موجود؟

--- الجواب :هذه مسألة حتمية ملحة لكنها سرّية .نحاول فهمها عن طريق فهم جودة الخلق –ومأساة الخطيئة

– وسر الفداء الشامل بالمسيح يسوع.

سؤال 2 : لماذا لم يخلق الله عالما من الكمال بحيث لا يتمكن أي شر من الوجود فيه؟

الجواب --- الله في قدرته غير المتناهية يستطيع أن يخلق شيئا أفضل من الموجود. ولكنه أراد أن يخلق عالما في حالة مسيرة تتقدم نحو الله. وهذه المسيرة في الموضوع الطبيعي، في الخلق الطبيعي، ما دامت هي في مسيرة، إذن تموت أجناس وتحيا أجناس، تفور براكين وتثور عواصف صواعق، يُخلق إنسان بلا عين أو يخلق إنسان بلا رجلين. هذه الطبيعة، نسميها في مسيرة، لكن دخلها خلل. وهذا الخلل كان بسبب الخطيئة التي نسميها نحن المسيحيين «الخطيئة الأصلية». ودخول هذا التشويه في الطبيعة نسميه «الشر الطبيعي».

الشر الأدبي:

وأيضا خلق الله الإنسان حرا. واختار الإنسان بإغواء الحية الجهنمية أن يعص أوامر الله واكل هو وزوجته من «شجرة معرفة الخير والشر» الذي منعه الله أن يأكل منها وهذه الخطيئة هي ما نسميها « الخطيئة الأصلية» التي انتقلت إلى البشر جميعا، تبعية الجسم للرأس.

وخلق الله الملائكة في أحسن تكوين، وهؤلاء أعطاهم حرية كاملة، حرية شخصية كاملة و كان لهم حرية الاختيار. فاختار قسم منهم أن يتمرد على الله وطردهم الله من الجنة { الكتاب المقدس}.

هكذا دخل الشر الأدبي. فسر الفساد لا يفهم إلا على نور سر التقوى وعلاقة الإنسان بالله «أخضعت الخطيئة لعبودية الفساد»{ الكتاب المقدس}، والخطيئة اجتاحت الأرض. الإنسان والملائكة الذين تمردوا، رفضوا أن يروا في الله مبدئهم وهدفهم الأخير. لذلك أنهدم التناغم ما بين الإنسان وما بين الله كما أنهدم التناغم ما بين الإنسان والإنسان. وهذا هو الفساد. وجرح الخطيئة هذا، يفسح المجال لأضاليل جسيمة في موضوع التربية والسياسة والعمل الاجتماعي والأخلاقي.

الحالة المأساوية التي يقيم فيها العالم كله تحت سلطان الشرير تجعل حياة الإنسان صراعا. فعلى الإنسان وقد أُدخل المعركة أن يناضل أبداً لكي يلزم الخير وهو لن يستطيع تحقيق وحدته الذاتية إلا بعد جهود شديدة وبمؤازرة النعمة الإلهية.

كلما فعل الإنسان خيرا ازداد حرية:

بالحرية الحقيقة، بل بإرادة الحرية التي هي في الإنسان، قدرة على النمو والنضج. الحرية الحقيقية فيها الخير، ولكن لا تستطيع أن تبلغ كمالها إلا إذا توجهت نحو الله. وكلما فعل الإنسان خيرا ازداد حرية. طالما لم يُنسّق الإنسان حريته بهدفها الأسمى، فالشر مفتوح على كل مساره. عندنا وصايا الله العشر وعندنا وصايا الشيطان العشر. فالذي يحب وصايا الله،الخير مفتوح أمامه. ومن يحب وصايا الشيطان العشر فالشر والفساد مفتوح على مصارعه.طالما لم تلتصق الحرية نهائيا بخيرها الأقصى الذي هو الله فهي تنطوي على إمكان الاختيار بين الخير والشر.

حكمة كمفوشيوس ونابليون:

كمفوشيوس قال: «تريدون أن تصلحوا الدولة فأصلحوا المدينة وان أردتم أن تصلحوا المدينة فأصلحوا القرية وان أردتم أن تصلحوا القرية فأصلحوا العائلة وان أردتم أن تصلحوا العائلة فأصلحوا الطفل.»وان أردتم أن تصلحوا الطفل فكما قال نابليون:» تبدأ تربية الطفل 20 سنة قبل ولادته أي بتربية أمه.»

الخاتمة:

نحن في مسيرة، وقال هذه المسيرة اعملوا بمخافة الله وبأمانه سلامه القلب . يقول الكتاب المقدس {سفر الجامعة 7-5} :»ان رأيت ظلم الفقير وما يخالف العدل والحق في بعض الأقاليم فلا تعجب من الأمر فان فوق العالي أعلى منه يسهر وفوقيهما من هو أعلى منهما جمعيا هو الله.»

تحياتي للجميع

مداخلة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية

الشيخ خميس عابدة

الوكيل المساعد لشؤون الدعوة والارشاد/ وزارة الأوقاف والشؤون الدينية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسل الله أجمعين وعلى آل وكلٍّ صحب كلٍّ وعلى المؤمنين إلى يوم الدين.

معالي الأخ الكبير رفيق النتشة / رئيس هيئة مكافحة الفساد.

د.حنا عيسى / أمين عام الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات.

سماحة الشيخ يوسف دعيس / رئيس المحكمة العليا الشرعية رئيس المجلس الأعلى للقضاء الشرعي.

قدس الأب عيسى مصلح / الناطق الرسمي لبطريركية الروم الأرثوذكس.

أصحاب الفضيلة القضاة الشرعيون والأساتذة العلماء ورجال الدين المسيحي المحترمون.

الأخوة الزملاء الحضور جميعا كل بلقبه واحترامه ومقامه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

يسعدني اليوم أن أقف إلى جانب الأخ الكبير معالي الأستاذ رفيق النتشة / رئيس هيئة مكافحة الفساد، نيابة وممثلا لمعالي وزير الأوقاف والشؤون الدينية د.محمود الهباش و الذي حالت دون حضوره اليوم ظروف قاهره، شغلته عن شرف اللقاء بكم، والحديث مباشرة إليكم .

هذا اللقاء المميز الذي تعقده هيئة مكافحة الفساد بالشراكة مع الهيئة الإسلامية المسيحية، حيث كان هناك لقاءات سابقة في كافة المحافظات عقدت بالشراكة مع وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، حضرها أئمة ووعاظ وواعظات وخطباء مساجد وعلماء دين مسلمين ومسيحيين .

وينعقد هذا اللقاء اليوم ونحن على بعد قبضة يد أو نبضة قلب من القدس الشريف عاصمة الدولة الفلسطينية ، مهوى قلوب المسلمين والمسيحيين، بمقدساتها التي رسمت فسيفساء محبة بين المسلمين والمسيحيين في فلسطين مؤسسة على العهدة العمرية الخالدة.

ويأتي هذا اللقاء ليلقي الضوء، حول التعريف بالفساد وأثاره الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفكرية والدينية و الأخلاقية وكل القيم الإنسانية و الوطنية بجوانبها المختلفة.

فهي مسؤولية عظيمة وأمانة كبيرة لا يعفى منها أحد، كل في موقعه وبحسب وظيفته فنحن علماء الدين علينا مسؤولية مباشرة، ودور فاعل تجاه تعزيز القيم و السلوك القويم نقف سدا منيعا يحصن المجتمع من الفساد والمفسدين، ونحذر من خطره وعاقبة أثره على المجتمع وبنيانه .

نستمده من كتاب الله تعالى وهدي النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وهذه هي رسالتنا عنوانها {الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر}.

لقد تضافرت النصوص والآيات القرآنية على التحذير من الفساد وخطره وتجريم المفسدين و الدعوة إلى الإصلاح، بشعار مميز لدعوة الحق التي حملها أنبياء الله تعالى ورسله جميعا : " ان اريد إلا الإصلاح ما استطعت ". نذكر بعضا منها على سبيل المثال لا الحصر.

قال الله تعالى :

{ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ} سورة البقرة {205}. صدق الله العظيم

وقال الله تعالى:

{ فَلَوْلاَ كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا أُتْرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجْرِمِينَ} سورة هود {116} صدق الله العظيم

وقال الله تعالى:

{إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } سورة النحل {90} صدق الله العظيم

وقال الله تعالى:

{أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} سورة التوبة {109} صدق الله العظيم

فهذه دعوة لمحاربة الفساد بأشكاله كافة، السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، والأخلاقية ، والفكرية ، والذي هو من أخطرها ذلك أن كل فساد مبني على الفساد الفكري و التصورات الخاطئة التي تحمل صاحبها للفساد و الإفساد ومن هنا تأتي أهمية الضرب بيد من حديد لمحاربة أعوان الفساد ومرتكبيه، اقتصاديا كقارون وسياسيا وفكريا كفرعون .

إن مبدأ الشفافية الذي يتغنى به دعاة الإصلاح نجد أصله في كافة الشرائع، وإن كنا هنا نتحدث عن شريعتنا السمحاء /المستندة أصولها من كتاب الله تعالى وهدي النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :{فَمَنْ كُنْتُ جَلَدْتُ لَهُ ظَهْرًا فَهَذَا ظَهْرِي فَلْيَسْتَقِدْ مِنْهُ } ويقصد بذلك عن غير حق او ظلم وجاء في السيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم استعمل رجلاً يقال له "ابن اللتبية" على الصدقة، فلما قدم قال: هذا لكم وهذا أهدي لي . قال: فهلا جلس في بيت أبيه أو بيت أمه فينظر يهدى

له أم لا؟ والذي نفسي بيده لا يأخذ أحد منه شيئاً إلا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبته إن كان بعيراً له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تعير ثم رفع بيده حتى رأينا غفرة إبطيه، وقال : اللهم هل بلغت، ثلاثاً. والحديث أخرجه البخاري.عن أبي حميد الساعدي.

وهذا عمر بن الخطاب أمير المؤمنين الفاروق رضي الله عنه يضع مبدأ الشفافية و المساء له {من أين لك هذا؟ } فما أعظمه من دواء لمحاربة الفساد والمفسدين، ضمانة حافظة لأي مجتمع سياسي أو مدني من الوقوع تحت سطوة المفسدين ومحاربي الإصلاح .

نعم أيها الأخوة و الأخوات :

إن ما نحتاجه الآن ونحن نبني دولتنا الفلسطينية التي ندفع مهرها أغلى ما نملك دماء وشهداء وأسرى فما أحوجنا أن نبنيها على أسس سليمة تنطلق من موروثنا الديني و الثقافي والقيمي والأخلاقي يحمل في طياته سلطة عليا على نفوس الناس في تأسيس وترسيخ قيم النزاهة و الشفافية ومحاربة الفساد. رائدنا في ذلك قوله تعالى:

{ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون } ال عمران {104} صدق الله العظيم

وقوله تعالى : {وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ} سورة التوبة {105} صدق الله العظيم.

مداخلة الكنيسة الأنجيلية الأسقفية العربية

الأب إبراهيم نيروز

راعي الكنيسة الإنجيلية الأسقفية العربية في نابلس

السلام عليكم....

أحييكم بتحية السماء التي قالت للعذراء مريم سلام لك سلام عليك، فهي تحية السماء إلى الأرض التي قالها الملاك للقديسة العذراء مريم قبل ما يقارب من 2000 عام.

قدومنا أيها الأحبة للقاء ديني لمكافحة الفساد له دلالات ذكية نابعة من ذكاء هذه المؤسسات -هيئة مكافحة الفساد والهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات- ذكاء كبير في طرح موضوع الفساد على رجال الدين المسيحيين والمسلمين والسامريين، لأنهم يمتلكون في هذا الأمر مفاتيح الحل.

فلحضورنا ووجودنا على المنبر الديني سواء في المسجد او الكنيسة أهمية عظيمة، نابعة من مسؤوليتنا الأخلاقية والقيمية والسلوكية والوظيفية والدينية والعقائدية التي ألقاها الله على عاتقنا، فنحن نتحمل مسؤولية كبيرة، وان كان هناك فسادا في مجتمعنا فعلينا نحن كرجال دين مسلمين ومسحيين وسامرين أن نتحلى بالشجاعة الكافية بالوقوف أمام هذا الفساد لان صمتنا عنه يساعده بالتفشي والانتشار أكثر، وان وقفنا أمامه ضعفاء فانه سوف يبتلع المجتمع وبالتالي يبتلعنا جمعيا.

عندما نتحدث عن الدين نتحدث عن القيم والأخلاق وبالأخص القيم السامية، فالفساد عكس الطبيعة الدينية، لان الدين يسعى إلى القضاء على الفساد وأشكاله وأنواعه، وبدعوتنا لهذا اللقاء واجتماعنا دليل على رؤية المؤسسات القائمة على هذا اللقاء لأهمية الخطاب الديني، فالخطاب الديني حساس جدا ويحمل في طياته دلالات كبيرة فنحن في خطر علينا أن ندرك حقيقة أن الله قد وضع على أكتافنا مسؤولية كبيرة إن لم نكن أمناء لها فلنتركها أفضل .

إن لم نكن أمناء عندما نقف على المنبر ونتحدث ونعطي المعلومة الصحيحة ونعطي القول الصادق والمشورة التي فيها بناء للمجتمع، سنحدث مشكلة كبيرة، فلا يخفى على أحد ما يجري في الدول المحيطة بنا في شرقنا الجريح، الذي يدفع ثمن نزفه أعداد هائلة من الناس ثمنا لكرامتها لحريتها.

نشكر الله أننا بفلسطين ما زلنا بخير بسبب هذه الروح الطيبة فنحن نسعى لدرء كل الأخطار ونسعى دائما نحو السلم الأهلي، وعلينا أن نستثمر هذا المنبر هذا الخطاب الديني لصالح هذا المجتمع، الدقائق القليلة التي نقفها على المنبر الديني تشكل فرصة لتخفيف آلام هذا المجتمع فرصة لنمسح الدمعة من على عيون المتألمين، وان لم نقوم بهذا العمل فان هناك مشكلة حقيقة.

أعزائي في علم التربية والتعليم نقول أن هناك عدة أنواع من المناهج ولكن هناك مناهج يخشاها الكثيرون وخاصة وزارة التربية والتعليم نسميه بالمناهج الخفي، هناك مناهج خفي في بعض الأحيان يكون في

قلوبنا وفي عقولنا ينبغي أن ننتبه لان المناهج الخفي هو قناعتنا التي تتسرب تدريجيا وبشكل خفي، تتسرب إلى السامعين لذلك يجب علينا أن نكون أمناء أمام المسؤولية التي وضعها الله في أعناقنا وعلى أكتافنا.

اشكر هيئة مكافحة الفساد واشكر الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات وكل المسئولين فيه، حقيقةً أنا اشعر بالفخر ان في فلسطين هيئة فاعلة عاملة تسعى إلى ترتيب وتنظيم وضعنا الداخلي.

أيها الإخوة والأخوات إن الفساد خطر على المجتمع قد يكون أكثر من خطر الاحتلال ذاته..... والسلام عليكم

مداخلة الطائفة السامرية

السيد إسحق السامري

سكرتير الطائفة السامرية

السلام عليكم

من أكون لأتحدث أمام هذا الجمع من العلماء ورجال الدين والمثقفين الذين يتحدثون في أمر هام وضروري، ولكن هذه فرصة كبيرة اشكر القائمين على هذا اللقاء لإتاحة الفرصة لي للحديث في هذا الامر من منظور ديني ومنظور عام وكما تعلمون جمعيا هذا الأمر كان من أولويات سيادة الرئيس أبو مازن بتشكيل هيئة مكافحة الفساد لان ذلك من الضرورات للقضاء على هذه آلافه التي تجتاح كل المجتمعات بما فيها أيضا المجتمع الفلسطيني.

في كل الديانات السماوية حث الله سبحانه وتعالى أنبياءه ورسله بالاهتمام بموضوع مكافحة الفساد فهذا الأمر خطير ، فكما تعلمون عندما قام بعض بني إسرائيل في عمل العجل اللعين قال سيدنا موسى عليه السلام للقائمين على هذا الأمر ماذا فعلتم لقد أقمتم فسادا كبيرا في الأرض وألان عليكم أن تجولوا في كافة الأماكن للقضاء على كل من كان له مشاركة في هذا الأمر .

هذا الأمر الذي قد يفسد الدين وقد يفسد كل ما قامت به الشرائع الدينية وأيضا كما تعلمون في القران الكريم وفي التوراة عندما طلب سيدنا موسى من بنى إسرائيل الذهاب إلى الحرب قالوا له اذهب أنت وربك فقاتلا إننا هنا قاعدون وهذا الكلام قال لهم كيف اطلب من إخوانكم الذهاب إلى الحرب وانتم لا تريدون انتم تقيمون فسادا في هذه الأرض، وأيضا في القران الكريم في سورة هود في آية {88} يقول سيدنا شعيب «ان اريد الا الاصلاح ما استطعت» وهذا الأمر كما حثت عليه كل الشرائع الدينية هذا الذي يستشري في نفوس البشر من فساد ديني، فساد اخلاقي ، فساد سياسي، فساد مالي وفساد اداري انما يهيمن ويسيطر على المجتمعات، ويجعل الناس تتصرف كما تشاء فنحن نشد على هيئة مكافحة الفساد لمحاربة الفاسدين والقضاء عليه من جذوره وانتم كرجال دين عليكم مهمة كبيرة في المساجد وفي الكنائس في الأديرة في كل مكان أن تحثوا الناس أثناء صلاتهم على أن هذا الفساد المستشري في الوطن إنما هو أفه من الآفات كالأمراض الخطيرة التي يجب أن نتوقى منها.

أشكركم جمعيا وأتمنى لهذا اللقاء أن يخرج بتوصيات هامه يكون لها دلاله كبيرة في القضاء على الفساد.

والسلام عليكم.

مداخلة بطريركية الروم الملكيين الكاثوليك

الارشمندريت عبد الله يوليو

بطريركية الروم الملكيين الكاثوليك - رام الله

باسم الله الواحد الأحد

يسعدني جدا وجودي بينكم هنا وتسعدني مشاركتي هذا اللقاء الذي عنوانه مكافحة الفساد ونحن مجتمعون في قاعة تحمل اسم أحد كبار مؤسسي الحركة الوطنية الفلسطينية المناضل المرحوم بهجت أبو غربية وتوجد هذه القاعة في مقر المؤتمر الوطني الشعبي للقدس فكل هذه الأمور تزيدني الشعور بالمسؤولية تجاه القدس وفلسطين ومصير شعبنا، القي كلمة باسم سيادة المطران يوسف زريعي النائب ألبطريركي العام لكنيسة الروم الملكيين الكاثوليك.

وكيف لا اشعر بالمسؤولية ونحن مجتمعون على بعد كيلومترات قليلة عن عاصمتنا الأبدية قدسنا الشريف في حين لا نستطيع أن نجتمع في القدس بسبب الحواجز والجدار والتفتيش أي بسبب الاحتلال البغيض وقد أصبح الوجود العربي فيما تبقى لنا من أراضي فلسطين التاريخية بمثابة محميات معزولة بما فيها المحمية الرئيسية رام الله وبدورها ستتحول هذه المحميات في مستقبل ليس ببعيد إلى تجمعات عربية مقسمة مذهبية وطائفية مسيجة ومسورة..... هكذا إذا استمر الحال على هذا المنوال.

وكيف لا اشعر بالمسؤولية وأنا مدعو لأتحدث باسم الكنيسة الملكية وهي كنيسة ضاربة جذورها في أعماق الأرض العربية مقر بطر كيتها دمشق وهي تعتبر نفسها على قول رئيسها الروحي ألأعلى البطريك غريغوريوس لحام كنيسة العرب والإسلام وهي كنيسة ترحل عيون أبنائها في فلسطين وفي كل الأقطار العربية كل يوم إلى مدينة السلام وزهرة المدائن إلى القدس الحبيبة.

ولأجلها يصلون ونصلي! وكيف لا أشعر بالمسؤولية وأنا أتحدث باسم كنيسة المطران هيلاريون كى بوتشي مطران القدس المبعد في المنفى الذي لم يزل ينتظر أن يسمع أجراس تقرع كي يتمكن من العودة إلى القدس الحبيبة إلى فلسطين.

إن عنوان لقائنا هو مكافحة الفساد.

ولربما كان بإمكاني أن أتحدث مطولا عن انتشار تعاطي المخدرات والدعارة والرشاوى في مجتمعنا وكيف تشرى الضمائر ويقبض الثمن مقابل خيانة الوطن أرضا وشعبا على كل المستويات، إذ أصبحت الاستفادة الشخصية وجمع الأموال وحب المظاهر والمناصب الوظائفية هي الأمور التي نصبو إليها لا بل أصبحنا مستعدين أن نبيع ما نمتلكه من غال ونفيس في سبيل المصالح الشخصية وكثيرا ما أصبح وجودنا بالمؤسسات حتى الوطنية منها من باب الوظيفة وليس من باب الانتماء، وكان بإمكاني أن أتحدث عن موقف المسيحية والكنيسة من كل هذه الأمور وكان بإمكاني أن أتحدث معكم انطلاقا من خبرتي كمرشد روحي في أحد السجون أثناء وجودي في ايطاليا وفي خدمتي في مراكز إعادة التأهيل للمدمنين

على المخدرات ولكن ليس انتشار الفساد على كافة أشكاله في مجتمع من المجتمعات محطة انطلاقة ولكنه محطة وصول فأتساءل معكم لماذا انتشر الفساد في مجتمعنا العربي الفلسطيني وخاصة في العقود الأخيرة؟.

إنني لم أزل أتذكر بحنين واشتياق تلك المرحلة عندما كان يضرب المثل بالشعب الفلسطيني، عندما كان الإنسان الفلسطيني ينظر إليه كقدوة لكل العرب وللحركات التحررية في العالم وكان الفلسطيني يضحى بنفسه في سبيل الوطن وكان يفتديه بدمه وعندما كان يوقف من قبل جنود الاحتلال وكان يسأل عن أصله وفصله كان يجيب بكل افتخار واعتزاز سجل أنا عربي!

أتساءل معكم أين نحن من تلك المرحلة؟

نعم ولا شك أن شهداءنا الأبرار شقوا لنا الطريق وأسسوا لنا مدرسة وأسرانا البواسل الذين ما زالوا يعانون في سجون الاحتلال هم قدوة لنا في التضحية والعطاء ولكني أتساءل وأسألكم: أين نحن اليوم من ذلك النهج؟ أليس هذا الوضع المرير الذي نعيشه نتيجة اغتيال الحلم الفلسطيني واستيقاظنا على كابوس مرعب رهيب حيث لا أفاقا سياسية أمامنا حيث نشعر بأنا في نفق مظلم قصير ومسدود لا نرى أمامنا سوى المزيد من المستوطنات الإسرائيلية والاعتقالات والاغتيالات وتغيير معالم القدس، وداخل الصف العربي الفلسطيني المزيد من التطبيع وتذويب الهوية العربية والانقسامات الفلسطينية وفي وطننا العربي الكبير المزيد من الاقتتال المذهبي والطائفي وقد أصبحت أرضنا الفلسطينية مباحة ليس فقط أمام جنود الاحتلال والمستوطنين ولكن أيضا عملاء المخابرات الأجنبية وأصبح الجميع يتعاملون مع قضيتنا وكأنها قضية اقتصادية متناسين ما قاله سيدنا المسيح لإبليس المجرب له ليس من الخبز وحده يحيى الإنسان، وقد أصبح أبناء شعبنا يتوهون كغنم بدون راعي ويصدق القول يضرب الراعي فتتشتت الرعية.

ونحن الرعاة عدنا إلى خطاب مذهبي طائفي ضيق واستبدل الانتماء إلى الأمة إلى الشعب إلى الوطن بالانتماء إلى القبيلة إلى الطائفة والمذهب وأصبح أغلى ما نصبو إليه المصلحة الذاتية وليس مصلحة الشعب والوطن وتقسيم القضية والبرنامج السياسي إلى ملفات أضاعت الرؤيا الواضحة لأهدافنا المنشودة.

لذا أعتقد بأنه من الأوليات والمسلمات كي نكافح الفساد أن نوحد مجددا صفوفنا مسلمين ومسيحيين وسامريين كوننا شعبا عربيا فلسطينيا واحدا تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا الفلسطيني الممثلة بسيادة الرئيس أبو مازن، رئيس دولة فلسطين فنسعى جادين لإحياء الحلم الفلسطيني بدل الكابوس إذ أن الكابوس إن لم يرحل عن حياتنا سيقضى علينا وعلى مستقبلنا بينما الحلم بإذن الله ومعونته نستطيع تحقيقه فعلينا إذا أن نعود معا إلى النهج السليم لتحقيق أهدافنا المنشودة وحلمنا القديم أي تحقيق الدولة الفلسطينية على أرض فلسطين فيتمكن جميع اللاجئين والمبعدين من العودة إلى أرض الوطن ومعا وسويا سندق على أبواب قدسنا الحبيبة وستفتح لنا أبواب مدينتنا وبأيدينا سنعيد بهاء القدس! وحسبنا الله ونعم الوكيل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مداخلة كنيسة الروم الكاثوليك

الاب جاك عابد

كنيسة الروم الكاثوليك

سلام لكم من لدن الله جمعيا كل بمكانته مع حفظ ألقابهم، أرجو أن يكون تقديمي لبعض الأفكار حول ظاهرة الفساد ضروري في مكافحته، و مساعدة على الاستنارة في هذا الموضوع.

يقول الإنجيل المقدس لمتى البشير في الفصل الخامس انتم ملح الأرض فإذا فسد الملح فبماذا يملح؟ ان الفساد إذا نخر جسم المجتمع يفقد المجتمع قيمته، وأضاع مفاهيمه وشتت أفراده، ان ابن المواطن ملح هذا الوطن فاذا خرج هذا المواطن عن معاني المواطنة الصالحة، واساء التصرف ساد الفساد وتقلقلت الامور، نحن نعرف ان واجب المواطن بالذات هو الالتزام بمسؤولية وان يقوم بواجباته خير قيام وان يساعد في تسيير امور وظيفته وخدمة المواطنين دون محابة او تمييز بغض النظر الى الجاه او المركز او غيره، و هكذا تنتشر المساواة والعدالة بين جميع المواطنين وتسود المحبة بين جميع المواطنين وتسود الألفة والاحترام بين الرئيس والمرؤوس وفي هذا يتم تطبيق مبدءا السيد المسيح له المجد الذي يقول ما أتيت لأخدَم بل لأخدِم وفي موقف آخر نرى تصرف السيد المسيح في إنجيل لوقا الفصل السادس عشر في مثل الوكيل الخائن حيث يقول كان لرجل غني يشكا اليه انه يبذر أمواله فاستدعاه وقال له اعطني حساب وكالاتك اذا لا يمكن بعد اليوم ان تكون وكيلي.

وحتى يضع المسؤول أمام ضميره يقول اذا أسئتم الأمانة في المال خداع من يئتمنكم على الخير الحقيقي، واذ أسئتم الأمانة فيما ليس لكم من يعطيكم ما هو لكم.

هكذا يفكر الانسان بمحاسبة نفسه ويتصور نفسه واقفا أمام عرش الله الذي يقول له لقد أسئت الأمانة فكيف أعطيك ما تأتمن عليه وفي موقف أخر يقول سيد المسيح لقد كنت أمينا على القليل فسأقيمك على الكثير ادخل إلى فرح ربك فتكون مكافئة الأمين الدخول إلى الجنة كما سبق وقال سماحة الشيخ بينما نجد من يسئ استعمال الأمانة العقاب والابعاد عن مسالك الجنة.

ويقول انجيل لوقا أيضاً فالعبد الذي يعلم إرادة سيده ولم يعد شيئا ولم يعمل بإرادته يضرب ضربا كثيرا وفي موقف آخر يقول واني اقول لكم ان كل كلمه باطله يقولها الناس يؤدون عنها حسابا في يوم الدين. فكيف يكون حساب من يعمل عملا باطلا ويتصرف تصرفا فاسدا.

د. اسماعيل نواهضة

خطيب المسجد الأقصى المبارك وأستاذ بجامعة القدس

والسلام عليكم.

بسم الله الرحمن الرحيم..

السادة الحضور منظمي اللقاء الديني لمكافحة الفساد مع حفظ الألقاب والأسماء أحييكم جمعيا بتحية الإسلام والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

أحبتي استكمالا لما تحدث به الأخوة الأفاضل جمعيا أقول و ادعي الله ابتدءا « الهم أرنا الحق حقا وارزقنا أتباعه، وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه، واجعلنا مما يستمعون القول فيتبعون أحسنه» .

انتم علماء وأساتذة وأكاديميون ومعلوماتكم ولله الحمد كثيرة، أقول «دلالة الفعل أقوى من دلالة القول» هذه المقولة قالها احد كتاب أو احد المفسرين وهو يتحدث عن دخول الفاروق عمر رضي الله عنه صاحب العهدة العمرية الى بيت المقدس ليتسلم مفاتيح المدينة من البطريرك صفرونيوس، جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه والكل يعلم ذلك مع خادمه وهما يعتمران البعير مره يركب عمر ويقود الخادم ومرة يركب الخادم ويقود عمر.

فلما رأى البطريرك صفرونيوس هذا المشهد قال إن دينا فيه هذه الأمور وهذه المظاهر لا بد وان ينتصر، هذه حقيقة يجب أن نعيها، ولذلك عقب عليها بعض المفسرين بالقول ان دلالة الفعل أقوى من دلالة القول، ولذلك أقول ما أحوجنا نحن جمعيا كل في موقعه الى التحدث عن هذه القضية والتفكير بها مليا، فيجب ان لا نكتفي بالأقوال بل لابد أن ندعو أنفسنا أولا إلى ترجمة الأقوال إلى أفعال وهنا قضية الفساد أحبتي الفساد أمر خطير، ويكفي دلالة على سوء الفساد أن الله سبحانه وتعالى لا يحبه بقوله تعالى "الله لا يحب الفساد والله لا يحب المفسدين" إلى غير ذلك من الآيات القرآنية التي تتحدث عن سوء الفساد، وحب الله يختلف عن حب البشر نحن نقول لا احبك ونقصدها وليس بضرورة ان تحمل في طياتها السوء والحرمان من الخير ، لكن حب الله يعني ذلك فالله عز وجل اذا قال انه يحب هذا الشيء او يبغض هذا الشيء فالمراد الزام المحبة او الزام البغض فالزام عدم المحبة هي العقاب فهؤلاء المفسدين سيعاقبهم الله سبحانه وتعالى عقاباً أليما، لذلك ايضا القاعدة الشرعية تقول درء المفاسد أولى من جلب المنافع، لاحظوا هذه قاعدة هامة فقد لا يكون هناك من يفعل الخير فلا يأتي الضرر لكن اذا كان هناك من يفعل الفساد ومن يفعل السوء فإن الضرر سيعم ولذلك الله سبحانه وتعالى صور لنا هذه الحقيقة في القران الكريم"ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه "..

لا يحب الفساد وقضية الإفساد في الأرض والحرث وإهلاك الحرث والنسل كناية عن تدمير البنية التحتية للمجتمع أو للدولة ولذلك إذا انتشر الفساد في اي مؤسسة في أي دولة فستكون بداية نهايتها، والفساد كما تفضل احد الزملاء وقال يبدأ من لقمة العيش فنحن نسمع عن الاتجار بالمواد الغذائية الفاسدة ما سبب تخوفاً كبيرا لدى المواطن.

ولكننا نود ان نسمع عن عقوبات تطال هؤلاء المفسدين الذين يتاجرون بالمواد الغذائية الفاسدة، ان الذي يتاجر بالمواد الغذائية الفاسدة إذا تسبب بموت الغير فيعتبر ذلك التاجر قاتلا حكماً. فقضية العقوبات هي جوابر وزواجر، لذلك الانسان الفاسد عقابه يجب ان يكون علانية لقوله تعالى {وليشهد عذابهم طائفة من المؤمنين} إذن لابد أن نكشف بصورة واضحة عن هؤلاء المفسدين بأي وسيلة كانت حتى يكونوا عبرة وعظة للآخرين ونحن نعلم ان المتهم برئ حتى تثبت ادانته.

الكلام كثير واكتفى بما قلت راجيا لهذا اللقاء كل التوفيق وان يتكرر ذلك مع تكرار الشكر لمنظمي هذا اللقاء الديني لمكافحة الفساد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مداخلة الكنيسة الكاثوليكية

الأب جورج عواد

راعي الكنيسة الكاثوليكية في جفنا

السادة المحترمين على منصة الشرف، إخواني رجال الدين مسيحيين ومسلمين أحييكم بتحية السلام لان تحية السلام هي رسالة الله على الأرض ففي كل الأديان الله بادر بتحية السلام في اليهودية والمسيحية والإسلامية، إنني أرى صعوبة في الكلام لان إخواني الذين سبقوني قد أوفوا وتكلموا كثيرا عن هذا الموضوع ولكن أقول ما أستطيع.

الإنسان يكتسب طبعه من المجتمع الذي يعيش فيه، الطفل يتربى في البيت ربما يكون فاسدا وربما يكون صالحا، ولهذا الدور الأول هو دور تربية الأولاد في البيت ولأهمية هذا الدور العظيم يجب توجيه الأهالي والحديث مع رب العائلة وربة البيت وحثهم على واجبهم بتربية أولادهم التربية الصالحة وهي المرحلة الأولى.

والمرحلة الثانية المدرسة، فيجب على المدرسة الاهتمام بالناحية الأخلاقية بحرص تام حتى يخرج الولد من المدرسة متعلم الثقافة العامة والآداب العامة والصدق.

ثالثا يأتي دور الكنيسة والمسجد، فالخطباء مسئولون عن التوعية الدينية، عندنا سؤال هذا مسيحي هذا مسلم هذا يهودي هذا سامري السؤال من المؤمن - أنا مسيحي لو وقع تحت يدي شيء سأستولي عليه من دون معرفة احد معنى ذلك أنني خوري ولكنني لستُ مؤمناً، وبالتالي يجب ان نبحث سويا عن المؤمن... المؤمن في حياته العملية ، مثلا:

إذا وجد شخص ما محفظة نقود بالشارع فيه مبلغ من المال يقدر ب 5000 دينار هل هو قادر بضميره الحي المؤمن على أعاده المحفظة أم سيلتفت سريعا إلى اليمين والشمال ويأخذ المحفظة، معنى هذا أننا يجب أن نبحث عن الإيمان. يجب أن يتم إصلاح النفس للوصول للإيمان وهنا يأتي دور الكنيسة والمسجد، فكلمة الفساد تعني الدمار الكامل - فسد الدواء أي لا يصلح للشرب- و - فسد الطعام لا يصلح للأكل – فإذا فسد الشيء لا يصلح لأي استعمال.

وعند التحدث عن الفساد يستطيع كل فرد إعطائك مفهوم ومعنى للفساد، ولكن يجب أن نتعلم الابتعاد عن الفساد ومقاومته، فالإنسان يحب أن يكسب بسرعة من غير تعب، نحن تعلمنا من الإنجيل حيث قال لنا المسيح ادخلوا من الباب الضيق، ضيق الباب وصعب الطريق يؤدي إلى الخلاص أوسع الباب ورحب الطريق يؤدي الى الهلاك و كثيرون الداخلون منه أما الباب الصعب الذي يؤدي إلى الخلاص قليلون الداخلون منه، فنحن في وضع صعب في موقف إنشاء دولة في موقف استرداد حق أما سيصلح المجتمع وإما سيفسد.

النظام في الحياة يبعد الفساد، فإذا كان الناس يحترمون أدوارهم في مكان ما دون أن يتجاوز بعضهم

بعضا يجسد هذا قيمة النظام، والترقية بالواسطة وتجاوز من يستحق الترقية فساد، كذلك الخطابات والمقصود الثرثرة السياسية والتعدي على صلاحيات الغير، وايضا الاستمرار بالمنصب مع عدم القدرة على تحمل المسؤولية فساد فيجب على الشخص الذي لا يستطيع تحمل المسؤولية التنحي ليكون خارج نطاق الفساد.

ملاحظة:

ما هو الوطن..... ؟... الوطن هو الأرض، وفي نضالنا الفلسطيني يتضاعف حبنا لأرضنا، ولكننا نسمع منذ عشرينات القرن الماضي عن قضية تسريب الأراضي للاحتلال، يجب أن يفتح هذا الملف فهو فساد عظيم، يجب محاسبته

وشكرا لكم والله ولي التوفيق.

مداخلة الشيخ ربحي القصراوي التميمي

قاضي شرعي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله رب العالمين، حمد الشاكرين والعاقبة للمتقين، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وأشهد أن لا اله الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وخيرته من خلقه، أدى الأمانة ونصح الأمة وتركهم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، لا يحيد عنها إلا ضال ولا يتركها إلا كافر، ورضي الله عن الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد،

فان الصلاح للأرض والإنسان هو الأصل، والفساد أمر طارئ عليه، فبعد أن بسط الله الأرض ورفع السماوات بغير عمد خلق الله بشرا من طين هو ادم عليه السلام، فقال تعالى في محكم كتابه العظيم:{ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ } {البقرة:30}، ففي الآية المذكورة الدليل على أن الأصل هو الصلاح، وخلاف الأصل هو الفساد في الأرض، وان أول فساد وقع في الأرض قتل ابن ادم لأخيه، حيث قال سبحانه في شأن القاتل: {طَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ} {المائدة: 30}، حيث قتل أخاه حسدا، حيث تقبل الله تعالى منا «المقتول» ولم يتقبل من الأخر «القاتل»، فكان ما كان.

وجاءت بعد ذلك الرسالات السماوية بالإصلاح ولكن في الأرض بعد فسادها، قال جل شانه في هذا الشأن على لسان أحد أنبيائه: {وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ }{الأعراف:56}، وقال أيضاً: إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ {هود:88}.

وان قمة الفساد في الأرض أن يدعى المفسد الإصلاح، أي أنه من المصلحين، وقد بين الله تعالى هذه الحالة في كتابه الكريم حيث قال في شأن هذا الصنف من الناس: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴿١١﴾أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ}{البقرة:12،11}.

ومن أخطر أنواع الفساد حب الولاية والرياسة، فهو حرص على الإمارة، وقد يبذل في سبيلها الغالي والنفيس من اجل الحصول عليها، ويتفنن قولا وفعلا من اجل أن يغر الناس بصلاحه وتقواه، وقد بين الله تعالى حال هذا الصنف الذي يظهر خلاف ما يضمر فقال جل شأنه: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴿٢٠٤﴾وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴿٢٠٥﴾البقرة: 206-204}.

وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من الحرص على الإمارة فقال: {إنكم ستحرصون على الإمارة، وستكون ندامة يوم القيامة، فنعمت المرضعة، وبئست الفاطمة}{ جامع الاصول{4/59} }.

إن الحرص على الإمارة، والسعي في طلبها ومن ثم التشبث بها يدفع إلى الكثير من المفاسد في سبيل

المحافظة عليها من قتل وتدمير وتشريد وترويع الآمنين، وعندها تكون الإمارة فوق كل الاعتبارات، فتكون الدماء والأموال والأعراض لا قيمة لها عند طالب الإمارة، مع أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد بين حرمة ذلك فقال عام حجة الوداع: {فان دماءكم وأموالكم- وأعراضكم- حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا، وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم، فلا ترجعن بعدي كفارا- أو ضلالا- يضرب بعضكم رقاب بعض، ألا ليبلغ الشاهد الغائب، فلعل بعض من يبلغه يكون أوعى له من بعض من سمعه"، ثم قال: "ألا هل بلغت". { صحيح مسلم {3/1305} }.

والحرص على الأموال وحبها فساد لقوله تعالى في حق قارون: {وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ} {القصص: 77}.

ثم إن الحرص على الأموال وكسبها بأي طريق سواء كان مشروعا أم غير مشروع سيحمل صاحبه على الشح الذي سيؤدي إلى مفاسد بينها صلى الله عليه وسلم بقوله: "اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة، وأتقو الشح، فان الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم". {صحيح مسلم{4/1996} }

فقد أدى الشح والحرص على سفك الدم المحرم، واستحلال المحارم التي نهى الله تعالى عنها، وهذا أعظم الفساد والمنكر. ولا يفوتني أن أنبه إلى أن الجريمة الكبرى في الفساد هي فساد الاعتقاد والدين التي من أجلها بعث الله تعالى الأنبياء والمرسلين، ومن أجلها قامت السماوات والأرض بالقسط، وهي الأمانة التي سيسأل عنها الإنسان يوم الدين، وهي"أي صلاح الاعتقاد والدين" الفطرة التي فطر الله الناس عليها فقال تعالى: {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} {الروم:30}.

هذا والله ولي التوفيق، ومنه العون والسداد.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين.

مداخلة السيد نافذ خليل

مفوض التوجيه الوطني لمحافظة رام الله والبيره

تعريف الفساد:

الفساد في معاجم اللغة هو من {فسد}.

والتعريف العام لمفهوم الفساد: اللهو واللعب واخذ المال دون وجه حق، وهو لفظ شامل لكافة النواحي السلبية في الحياة، وعندما يرتبط بالإنسان، يعني انعدام الضمير وضعف الوازع الديني عند الشخص بما يجعل نفسه في بيئة صالحة لنمو الفساد، بحيث يصبح الفساد علاقة وسلوكا اجتماعيا يسعى رموزه إلى انتهاك قواعد السلوك الاجتماعي، لهذا يصنف المختصون في قضايا الفساد أنواعه إلى: أوسع وأضيق، فالفساد الواسع ينمو من خلال الحصول على تسهيلات خدمية تتوزع على شكل معلومات تراخيص. أما الفساد الضيق فهو قبض الرشوة مقابل خدمة اعتيادية بسيطة ويحدث ذلك عن طريق استغلال الوظيفة العامة، ويصنف الفساد إلى:

الفساد السياسي: إساءة استخدام السلطة العامة {الحكومة} من قبل النخبة الحاكمة لأهداف غير مشروعة كالرشوة الابتزاز، المحسوبية، الاختلاس.

الفساد المالي: يتمثل بمجمل الانحرافات المالية ومخالفة القواعد والأحكام المالية التي تنظم سير العمل الإداري والمالي في الدولة ومؤسساتها.

الفساد الإداري: يتعلق بمظاهر الفساد والانحرافات الإدارية والوظيفية أو التنظيمية، وتلك المخالفات التي تصدر عن الموظف العام خلال تأديته لمهام وظيفته الرسمية ضمن منظومة التشريعات والقوانين والضوابط ومنظومة القيم الفردية.

- الفساد الأخلاقي.

- الفساد اللغوي.

- التعفن أو التحلل.

وهنا لا يمكن الحديث عن مكافحة الفساد دون الحديث عن الشفافية، ولا يمكن وضع حد للفساد دون فصل السلطات انه شرط أساسي، استقلال القضاء الفاعل لان الفساد في مجتمعنا نتج عن بيئة سياسية وجدت منذ عقود تميزت بوجود احتكار لكل شيء، الثقافة، الاقتصاد، السياسية، النشاطات الاجتماعية، والتصدي للفساد ويحتاج الى:

- فضح مواقع الفساد بكافة اشكاله.
- تفعيل دور الحركة المجتمعية لمكافحة الفساد.
- حرية الحركة لوسائل الإعلام.
- فتح ملفات الفساد ونشرها وتفعليها لدى الجهات المعنية المختلفة.

الهيئة الاسلامية المسيحية
لنصرة القدس والمقدسات
هيئة مكافحة الفساد
" اللقاء الديني لمكافحة الفساد "
مقر المؤتمر الوطني الشعبي للقدس
الخميس 2013/5/30
الديانات السماوية
تدعو إلى مكافحة الفساد

الهيئة الاسلامية المسيحية
لنصرة القدس والمقدسات
هيئة مكافحة الفساد
" اللقاء الديني لمكافحة الفساد "
مقر المؤتمر الوطني الشعبي للقدس
الخميس 2013/5/30
الديانات السماوية
تدعو إلى مكافحة الفساد
المؤتمر الوطني الشعبي للقدس

الهيئة الاسلامية المسيحية
لنصرة القدس والمقدسات
هيئة مكافحة الفساد
" اللقاء الديني لمكافحة الفساد "
مقر المؤتمر الوطني الشعبي للقدس
الخميس 30/5/2013 البيرة
الوطني الشعبي للقدس